المحاضرة السابعة

قال ابن مالك:

وألزموا إضافة إلى الجمل ... حيث وإذ وإن ينون يحتمل

إفراد إذ وما كإذ معنى كإذ ... أضف جوازا نحو حين جانبذ

موجز شرح ابن عقيل:

من الملازم للإضافة مالا يضاف إلا إلى الجملة وهو **حيث وإذ وإذا** :

فأما حيث فتضاف إلى الجملة الاسمية نحو اجلس حيث زيد جالس، وإلى الجملة الفعلية نحو اجلس حيث جلس زيد أو حيث يجلس زيد .

وأما إذ فتضاف فأيضا إلى الجملة الاسمية نحو، جئتك إذ زيد قائم، وإلى الجملة الفعلية نحو جئتك إذ قام زيد ، ويجوز حذف الجملة المضاف إليها ويؤتى التنوين عوضا عنها كقوله تعالى: {وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ}.

وأما إذا فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية نحو: آتيك إذا قام زيد، ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية فلا تقول آتيك إذا زيد قائم خلافا لقوم وسيذكرها المصنف.

وأشار إلى ما كان مثل إذ في كونه ظرفا ماضيا غير محدود يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه إذ من الجملة وهي الجمل الاسمية والفعلية وذلك نحو **حين ووقت وزمان ويوم** فتقول: جئتك حين جاء زيد ووقت جاء عمرو وزمان قدم بكر ويوم خرج خالد وكذلك تقول جئتك حين زيد قائم كذلك الباقي وإنما قال المصنف أضف جوازا ليعلم أن هذا النوع أي ما كان مثل إذ في المعنى يضاف إلى ما يضاف إليه إذ وهو الجملة جوازا لا وجوبا.

فإن كان الظرف غير ماض أو محدودا لم يجر مجرى إذ بل يعامل غير الماضي وهو المستقبل معاملة إذا فلا يضاف إلى الجملة الاسمية بل إلى الفعلية فتقول أجيئك حين يجيء زيد ولا يضاف المحدود إلى جملة وذلك نحو شهر وحول بل لا يضاف إلا إلى مفرد نحو شهر كذا وحول كذا

قال ابن مالك:

وألزموا إذا إضافة إلى ... جمل الأفعال كهن إذا اعتلى

موجز شرح ابن عقيل:

أشار في هذا البيت إلى ما تقدم ذكره من أن إذا تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ولا تضاف إلى الجملة الاسمية فلا تقول أجيئك إذا زيد قائم وأما أجيئك إذا زيد قام ف زيد مرفوع بفعل محذوف وليس مرفوعا على الابتداء **هذا مذهب سيبويه وخالفه الأخفش** فقد جوّز كونه مبتدأ خبره الفعل الذي بعده.

وزعم السيرافي أنه لا خلاف بين سيبويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا وإنما الخلاف بينهما في خبره فسيبويه يوجب أن يكون فعلا والأخفش يجوز أن يكون اسما فيجوز في أجيئك إذا زيد قام جعل زيد مبتدأ عند سيبويه والأخفش ويجوز أجيئك إذا زيد قائم عند الأخفش فقط.

قال ابن مالك:

لمفهم اثنين معرف بلا ... تفرق أضيف كلتا وكلا

موجز شرح ابن عقيل :

من الأسماء الملازمة للإضافة لفظا ومعنى كلتا وكلا ولا يضافان إلا إلى معرفة مثنى لفظا ومعنى نحو جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين أو معنى دون لفظ نحو جاءني كلاهما وكلتاهما ومنه قوله:

٢٢٨ – إن للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل[١]

---

(١) موطن الشاهد: قوله "وكلا ذلك" حيث أضاف "كلا" إلى مفرد لفظا وهو "ذلك"؛ لأنه مثنى في المعنى لعوده على اثنين .

وهذا هو المراد بقوله لمفهم اثنين معرف واحترز بقوله بلا تفرق من معرف أفهم الاثنين بتفرق فإنه لا يضاف إليه كلا وكلتا فلا تقول كلا زيد وعمرو جاء وقد جاء شاذا كقوله:
كلا أخي وخليلي واجدي عضدا ... في النائبات وإلمام الملمات[٢]

قال ابن مالك:
ولا تضف لمفرد معرف ... أيا وإن كررتها فأضف
أو تنو الأجزا واخصصن بالمعرفة ... موصولة أيا وبالعكس الصفة
وإن تكن شرطا أو استفهاما ... فمطلقا كمل بها الكلاما
موجز شرح ابن عقيل:
من الأسماء الملازمة للإضافة معنى أي ولا تضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت ومنه قوله:
ألا تسألون الناس أيي وأيكم ... غداة التقينا كان خيرا وأكرما[٣]
أو قصدت الأجزاء كقولك: أي زيد أحسن أي أي أجزاء زيد أحسن ولذلك يجاب بالأجزاء فيقال عينه أو أنفه وهذا إنما يكون فيما إذا قصد بها الاستفهام وأي تكون استفهامية وشرطية وصفة وموصولة.
فأما الموصولة فذكر المصنف أنها لا تضاف إلا إلى معرفة فتقول يعجبني أيهم قائم وذكر غيره أنها تضاف أيضا إلى نكرة ولكنه قليل نحو يعجبني أي رجلين قاما.
وأما الصفة فالمراد بها ما كان صفة لنكرة أو حالا من معرفة ولا تضاف إلا إلى نكرة نحو مررت برجل أي رجل ومررت بزيد أي فتى ...
وأما الشرطية والاستفهامية فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقا أي سواء كانا مثنيين أو مجموعين أو مفردين إلا المفرد المعرفة فإنهما لا يضافان إليه إلا الاستفهامية فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره.

---

(٢) موطن الشاهد: قوله (كلا أخي وخليلي) إضافة "كلا" إلى متعدد مع التفريق بالعطف "أخي وخليلي" وحكم هذه الإضافة الشذوذ مع الندرة. .

(٣) موطن الشاهد: قوله: "أيي وأيك" حيث أضاف "أي" إلى مفرد معرفة لأنه تكرر، ولولا هذا التكريم لم تجز إضافته للمعرفة المفردة. .

واعلم أن أيا إن كانت صفة أو حالا فهي ملازمة للإضافة لفظا ومعنى نحو مررت برجل أي رجل وبزيد أي فتى وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظا نحو أي رجل عندك وأي عندك وأي رجل تضرب أضرب وأيا تضرب أضرب ويعجبني أيهم عندك وأي عندك ونحو أي الرجلين تضرب أضرب وأي رجلين تضرب أضرب وأي الرجال تضرب أضرب وأي رجال تضرب أضرب وأي الرجلين عندك وأي الرجال عندك وأي رجل وأي رجلين وأي رجال.

قال ابن مالك:

وألزموا إضافة لدن فجر ... ونصب غدوة بها عنهم ندر

ومع مع فيها قليل ونقل ... فتح وكسر لسكون يتصل

موجز شرح ابن عقيل

من الأسماء الملازمة للإضافة **لدن ومع:**

اولا: لدن ، وهي: ١- لابتداء غاية زمان أو مكان . ٢- تكون مبنية عند أكثر العرب لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية وابتداء الغاية وعدم جواز الإخبار بها. ٣- لا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن وهو الكثير فيها ولذلك لم ترد في القرآن إلا بمن كقوله تعالى: {وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً} وقوله تعالى: {لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ} وقيس تعربها ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم لينذر بأسا شديدا من لدنه لكنه أسكن الدال وأشمها الضم . ٤- ويجر كل ما يأتي بعد **لدن** بالإضافة إلا غدوة فإنهم نصبوها بعد لدن كقوله:

وما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدن غدوة حتى دنت لغروب[٤]

وغدوة منصوبة على التمييز وهذا نادر وقيل هي خبر لكان المحذوفة والتقدير لدن كانت الساعة غدوة، ويجوز في غدوة الجر وهو القياس والجر مراعاة للأصل فتقول لدن

---

(٤) موطن الشاهد: لدن غدوةً، اذ نصبت غدوة على التمييز، وهذا نادر؛ لان لدن تضاف الى ما بعدها .

غدوة وعشية ذكر ذلك الأخفش وحكى الكوفيون الرفع في غدوة بعد لدن وهو مرفوع بكان المحذوفة والتقدير لدن كانت غدوة وكان تامة.

ثانيا: مع: وهي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته نحو جلس زيد مع عمرو وجاء زيد مع بكر والمشهور فيها فتح العين وهي معربة وفتحتها فتحة إعراب ومن العرب من يسكنها

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة وليس كذلك بل هو لغة ربيعه وهي عندهم مبنية على السكون وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرف وادعى النحاس الإجماع على ذلك وهو فاسد فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسم هذا حكمها إن وليها متحرك أعني أنها تفتح وهو المشهور وتسكن وهي لغة ربيعة فإن وليها ساكن فالذي ينصبها على الظرفية يبقى فتحها فيقول مع ابنك والذي يبنيها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول مع ابنك.

قال ابن مالك:

واضمم بناء "غيرا" أن عدمت ما ... له أضيف ناويا ما عدما

قبل كغير بعد حسب أول ... ودون والجهات أيضا وعل

وأعربوا نصبا إذا ما نكرا ... قبلا وما من بعده قد ذكرا

موجز شرح ابن عقيل

يعني أن (غير وقبل وبعد وحسب وأول ودون والجهات الست وهي أمامك وخلفك وفوقك وتحتك وبمينك وشمالك وعل) لها أربعة أحوال تبنى في حالة منها وتعرب في بقيتها.

أولا: فتعرب إذا أضيفت لفظا نحو أصبت درهما لا غيره وجئت من قبل زيد.

ثانيا: تعرب اذا حذف المضاف إليه ونوى اللفظ كقوله:

٢٣٥ – ومن قبل نادى كل مولى قرابة ... فما عطفت مولى عليه العواطف[٥]

وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظا فلا تنون .

---

(٥) موطن الشاهد: موطن الشاهد: "ومن قبل". وجه الاستشهاد: مجيء "قبل" مجرورة ؛ لمجيئها مضافةً إلى مضاف إليه ، محذوف لفظه ، مَنْوِي ثبوته ؛ وترك التنوين للإضافة المذكورة ؛ لأن المنويَّ ثبوتُ لفظِه كالثابت ؛ والتقدير :من قبل ذلك .

ثالثا: وتعرب إذا حذف ما تضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه فتكون حينئذ نكرة ومنه قراءة من قرأ {لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} بجر قبل وبعد وتنوينهما .

الحالة الرابعة: وهي حالة البناء التي تبنى فيها فهي إذا حذف ما تضاف إليه ونوى معناه دون لفظه فإنها تبنى حينئذ على الضم نحو {لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} .

قال ابن مالك:

وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الإعراب إذا ما حذفا

موجز شرح ابن عقيل:

يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ويقام المضاف إليه مقامه فيعرب بإعرابه كقوله تعالى: {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ} أي حب العجل وكقوله تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ} أي أمر ربك فحذف المضاف وهو حب وأمر وأعرب المضاف إليه وهو العجل وربك بإعرابه.

قال ابن مالك:

وربما جروا الذي أبقوا كما ... قد كان قبل حذف ما تقدما

لكن بشرط أن يكون ما حذف ... مماثلا لما عليه قد عطف

موجز شرح ابن عقيل:

قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا، وذلك :

أولا: إذا كان المحذوف مماثلا للمعطوف عليه كقول الشاعر:

أكل أمرئ تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا[٦]

([٦]) موطن الشاهد: قوله (ونار) وهو مضاف اليه لمضاف محذوف والتقدير وكل نار .

والتقدير وكل نار فحذف كل وبقى المضاف إليه مجرورا .

ثانيا: وقد يكون المحذوف ليس مماثلا للمعطوف عليه بل مقابل له كقوله تعالى: {تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ} في قراءة من جر الآخرة والتقدير: والله يريد باقي الآخرةِ، ومنهم من يقدره والله يريد عرض الآخرةِ، فيكون المحذوف على هذا مماثلا للملفوظ به والأول أولى.

قال ابن مالك:

ويحذف الثاني فيبقى الأول ... كحاله إذا به يتصل

بشرط عطف وإضافة إلى ... مثل الذي له أضفت الأولا

موجز شرح ابن عقيل:

يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافا فيحذف تنوينه وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها التقدير قطع الله يد من قالها ورجل من قالها فحذف ما أضيف إليه يد وهو من قالها لدلالة ما أضيف إليه رجل عليه .

قال ابن مالك:

فصل مضاف شبه فعل مانصب ... مفعولا أو ظرفا أجز ولم يعب

فصل يمين واضطرارا وجدا ... بأجنبي أو بنعت أو ندا

موجز شرح ابن عقيل:

الفصل بين المضاف والمضاف إليه: أجاز المصنف أن يفصل بين المضاف اذا كان مصدرا أو اسم الفاعل وبين المضاف إليه ويتم الفصل بما ينصبه المضاف من مفعول به أو ظرف أو شبهه **فمثال ما فصل فيه بينهما بمفعول المضاف** قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ} في قراءة ابن عامر بنصب أولاد وجر الشركاء ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المضاف الذي هو مصدر ما حكى عن بعض من يوثق بعربيته ترك يوما نفسك وهواها سعى لها في رداها.

ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسم فاعل قراءة بعض السلف {فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ} بنصب وعد وجر رسل.

ومثال الفصل بشبه الظرف قوله في حديث أبي الدرداء هل أنتم تاركو لي صاحبي وهذا معنى قوله فصل مضاف إلى آخره ...